PERMANENT
OBSERVER MISSION OF
PALESTINE
TO THE
UNITED NATIONS

115 EAST 65TH ST.
NEW YORK NY 10021

TEL 212 288 8500
FAX 212 517 2377

كلمة

فخامة الرئيس محمود عباس (أبو مازن)

يُلقيها معالي وزير الشؤون الخارجية الدكتور ناصر القدوة

أمام

الإجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة

للأمم المتحدة

نيويورك، 16 سبتمبر 2005

P R E S S R E L E A S E

السادة رؤساء القمة،
أصحابَ الفخامَة وَالسَّعادة، رُؤساءَ وَأعضاءَ الوفود،
مَعالي الأمينِ العامّ
السَّيِّداتُ وَالسّادة،

أقفُ أمامكمُ اليومَ مُمثِّلاً لشعبي، ناقلاً رسالتَه، حاملاً آلامَهُ وآمالَهُ وثِقَتَهُ بالْتِزامِكُمْ بحلِّ القضية، التي مَرَّ على عَرضِها أمامَ الجمعيةِ العامَّةِ للأُممِ المتحدة 58 عاماً. ومن أجلِ هذا الهدفِ النبيل وَقَفَ أمامَكُمُ القائدُ الراحل، الرئيس ياسر عرفات، لأولِ مرةٍ عامَ 1974، وألقى خِطابَهُ التّاريخِيَّ من أجلِ شعبِه، مِن أجل الأمنِ وَالسَّلامِ في المِنطقة.

إننا في فلَسطين نَقِفُ اليومَ أمامَ مَهَمَّتَـيْنِ تاريخِيَّـتَيْن، عَقَدنا العزمَ على إنجازِهما: مَهَمَّةُ الاستقلالِ وَالسَّلام، وَمَهَمَّةُ التَّطويرِ وَبِناءِ مؤسَّساتِ الدَّولة.

إن الأَوْلَوِيَّةَ الأولى إذَنْ هي إنهاءُ الاحتلال، وتحقيقُ الحُرِّيَّة. السَّبيلُ نحوَ إنهاءِ الاحتلالِ واضحٌ، حَدَّدَتْهُ القراراتُ الكثيرةُ للشَّرعيَّةِ الدَّولية، ورسَمَتْ خُطُواتِه خارطةُ الطَّريق، التي أَجمَعَ عليها العالَم، واعتَـمَدَها مَجلسُ الأمنِ في القرار 1515. إنَّ الهَدَفَ، كَما جاءَ في مُبادرةِ السَّلامِ العَرَبِيَّة، ورُؤْيَةِ الرئيس بوش، هُوَ تحقيقُ السَّلامِ على أساسِ حَلِّ الدولتين: فِلَسطين وإسرائيل، وِفْقاً لِخَطِّ الهُدنَة لعام 1949.

ونحن إذْ نسعى للاستقلالِ وبناءِ الدولة، نعملُ على تعزيزِ ثقافةِ السَّلام، ونَبذِ العُنفِ وإزالةِ أسبابِه، لأننا نريدُ بناءَ مُجتمعٍ يُحَوِّلُ المُعاناةَ التي عاشَها الشَّعبُ الفلَسْطينيُّ على مَدى عُقود، إلى طاقةٍ خَلاّقَةٍ للبِناء، بِحَيثُ تُصبحُ القضيةُ الفلسطينيةُ مِثالاً للدّيمقراطيةِ وَالتَّقَدُّم، لا أداةً يَستغلُّها مَنْ يُريدُ اللَّعِبَ على مَشاعرِ الاضطِّهادِ في العالَم، لِتشجيعِ الإرهابِ أوِ اختلاقِ صِراعٍ بَينَ الحضارات.

السيداتُ والسادة

إنَّنا الآنَ نقفُ أمامَ فُرصَةٍ لإعادةِ إطلاقِ عَمليَّةِ السلام، فُرصَةٍ وفَّرَتْها مَرحلةُ ما بعدَ فكِّ الارْتِباطِ في قطاعِ غزَّة، وبعضِ المَناطقِ من شَمالِ الضَّفَّةِ الغربيَّة، وَالذي تَعامَلْنا معَهُ بايجابيَّة، على الرَّغْمِ من كَونِهِ خُطوةً أُحاديَّةَ الجانِب، ونَجَحْنا في ضَمانِ سَيْرِهِ بِشَكْلٍ هادئٍ وآمِن.

وعلى إسرائيلَ أن تَجعلَ هذا الانسحابَ خُطوةً إيجابيَّةً بشَكلٍ حقيقيّ، وعليها إنْهاءُ الأُمورِ الهامَّةِ العالِقَةِ بشَكْلٍ سَريع، بما في ذلك مَعبرُ رَفَحَ الحُدوديِّ مَعَ مصر، والمَطارُ والميناء، وتحقيقُ الربطِ بين القطاعِ وَالضَّفَّةِ الغربية. بدونِ ذلك ستبقى غَزَّةُ سِجناً كبيراً. ينبغي كذلك تنفيذُ تَفاهُماتِ شَرْمِ الشَّيخِ وَانسحابُ إسرائيلَ إلى مواقعِ 28 سبتمبر 2000، وإطلاقُ سَراحِ الأَسْرى، وخَلقُ أجواءٍ من الأمَلِ وَالثِّقَة.

غَيْرَ أنَّ أيَّةَ انطلاقةٍ جِدِّيَّــة لا يُمْكِنُ أن تَتِمَّ بدون وَقْفٍ تامٍّ لِكُلِّ النشاطاتِ الاستيطانية، ولَبناءِ الجِدار، وَلِلاستمرارِ في تمزيقِ الضَّفَّةِ الغربية وتحويلِها إلى كانتوناتٍ وجُزُرٍ متناثِرَة، وخاصَّةً في القدس. فَالقدسُ هيَ عُنوانُ السَّلام، وَالقُدسُ الشرقيةُ هي عاصمةُ دولتنا، وحصارُها وإحاطتُها بجدرانِ العَزْل، وفَصْلُها عن مُحيطِها، وتدميرُ مُقَوِّماتِ الحياةِ فيها، وحِرْمانُ المواطنينَ

الفلسطينيينَ – مسلمينَ ومسيحيين – منَ الارتباط بمقدساتِهِمْ لا يمكنُ إلاّ أنْ يَسفَ أُسُسَ السَّلام.

إنَّ الشَّراكةَ هي مفتاحُ النجاحِ في كُلِّ الخُطُوات، لأنَّ السياساتِ الأُحاديةَ، وَإنْ نَجَحَتْ جُزئياً، فَنجاحُها سَيَكونُ مُؤَقَّتًا وَليس شاملاً بالتَّأكيد. بالتالي، فَإنَّ خَيْرَ وَسيلةٍ للتَّقَــدُّم هي بالتوجُّهِ فَوْراً إلى مُفاوَضاتِ الوَضْعِ الدائم، لِحَلِّ الصِّراعِ الفلسطينيِّ– الإسرائيليّ، حَلاًّ يَضمنُ إقامَةَ دَولَةِ فلسطين على حدودِ 1967، وعاصمتُها القدسُ الشريف، وَحَلٍّ عادلٍ ومُتَّــفَقٍ عليهِ لقضيةِ اللاجئين، على أساس القرار 194.

سيدي الرئيس

فَوْرَ انتخابي رئيساً للسُّلطةِ الوَطَنيةِ الفلَسطينية، تَوَصَّلْنا إلى اتِّفاقٍ وَطَنِيٍّ على التَّهدئَةِ من جانبٍ واحد، وَصَمَدَتِ الهُدْنَةُ عَلى الرَّغمِ من الاستفزازاتِ المُتكرِّرَة.

كما باشَرْنا بعمليةٍ شاملةٍ لتوحيدِ وإعادةِ تأهيلِ أجهزتِنا الأمنيةِ المُدَمَّرة، وَأَحرزْنا تَقَدُّماً مُهِماً على الرغم من العراقيل التي تُواجِهُنا. وَبالتَّوازي، شَرَعْنا في عمليةِ إصلاحٍ، تُوَفِّرُ البُنيةَ التحتيةَ لقيامِ دولةٍ فلسطينيةٍ ديمقراطيةٍ عصرية. فعُقِدَت الانتخاباتُ البَلَدية، وَبَدَأَ التحضيرُ للانتخاباتِ التشريعية، التي سَتُعْقَدُ في بِدايةِ العامِ القادم، باتجاهِ إرساءِ التَّــعَدُّدِيَّةِ وَالدّيمُقراطية، وَالتَّداوُلِ السِّلميِّ للسُّلطة.

وَقَطَعْنا شَوطاً هاماً في إصلاحِ وتَنميَةِ مُؤسَّساتِنا الحكوميةِ ونظامِنا الماليِّ لِتَهيْــئَةِ المشروعِ التَّنْمَوِيِّ الاقتصاديِّ الذي نَطْمَحُ إلى تَأسيسِه، وَالذي نعملُ مَعَ المُجتمعِ الدَّوليِّ على تحقيقِه. وفي هذا الإطار، لا يَسَعُني إلاّ أن أَشكُرَ الدُّوَلَ الشَّقيقةَ وَالصَّديقَةَ على دَعمِها المُستَمِرِّ لنا، وكذلك ما تَجَلّى في مُؤْتَمَرِ

لَنْدَن، وفي قِمَّةِ الثَّمانيَة، ويأملُ شعبُنا في زيادةِ هذا الدَّعم، لأنَّ السِّلْمَ لا يَتِمُّ في ظِلِّ الفَقْر، وَالتَّنميةُ لن تنجَحَ في ظِلِّ الاحتِلال.

السيد الرئيس

واسمَحوا لي أنْ أغتَنِمَ هذهِ الفرصةَ لأُؤَكِّدَ قَناعَتَنا في فلسطين بِضَرورةِ وُجود مُنظَّمَةِ أُمَمٍ مُتَّحِدَةٍ قَوِيَّة تَمَّ إصْلاحُها، بما في ذلك مجلسُ أمْنِها، لِمُواجَهَةِ تَحَدِّياتِ القَرن الحادي وَالعشرين، وكذلك ضَرورةِ الالْتِزامِ بِمبادئ وأهدافِ الميثاقِ وَالقانونِ الدوليِّ، وَخاصَّةً فيما يتعلقُ بِصَوْنِ حُقوقِ الإنسانِ، وحُرِّيَّـتِه وكَرامتِه، كي يَتمكَّنَ المجتمعُ الدوليُّ من التَّعامُلِ مع التَّحَدِّياتِ التي تواجِهُنا جَميعاً من احتلالٍ أجنبيّ، وإرهابٍ دوليّ، وَانتشارِ لأسلحةِ الدَّمارِ الشّامل، وَالفقرِ وَالجوعِ وَالأمراضِ الخطيرة.

أخيراً نُؤكِّدُ، أنَّنا نَقفُ الآنَ – في الشَّرْقِ الأَوْسَطِ بالذّات – على مُفترَقِ طُرُقٍ: فَإمّا التَّقَدُّمُ الحَثيثُ وَالفَعَّالُ نحوَ السَّلامِ وَالاستِقرارِ وَالأَمْنِ وَالبِناءِ وَالتعايُشِ، وَإمّا الدَّوَرانُ مُجَدَّداً في الحَلَقاتِ المُفْرَغَة، في ظِلِّ تهديدٍ دائمٍ بِتَواصُلِ العُنْفِ وَالإرهاب، وَالابتعادِ عن الحُلولِ الجَوْهَرِيَّةِ للتَّحَدِّياتِ التي تُواجِهُنا، وَإنَّني عَلى يَقينٍ مِنْ أنَّكُمْ ستَدفعون بالخِيارِ الأوَّل.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه.